مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 36، العدد (2)، ص ص 17 -45، الرياض (2024م/1445هـ)

الإمام مكي بن أبي طالب القيسي ومنهجه في توجيه القراءات من خلال كتابه: «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها» دراسة تطبيقية

ناهر بن حمدان بن عوض المحمدي(1)
جامعة الملك خالد

(قدم للنشر في 1446/05/23هـ؛ وقبل للنشر في 1446/08/13هـ)
«هذا البحث تم دعمه من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث العلمي -جامعة الملك خالد- المملكة العربية السعودية (1444/82هـ)»

المستخلص: يتعلق هذا البحث بأحد أهم علوم القرآن الكريم، وهو علم توجيه القراءات، ويعني بتوجيه القراءات عند الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) ~؛ من خلال إبراز أهم معالم منهجه في توجيهه للقراءات القرآنية في أحد أهم مؤلفات توجيه القراءات ألا وهو كتاب: «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها»، وسلك الباحث المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي، وكذلك المنهج الاستنباطي؛ ساعيًا إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها: التعريف بعلم توجيه القراءات، ونشأته وتطوره، وأهم المؤلفات فيه. والتعريف بالإمام مكي بن أبي طالب ~ وكتابه «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها». وإيضاح أبرز معالم منهج الإمام مكي بن أبي طالب ~ في توجيه القراءات من خلال كتابه «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها». ومن أهم النتائج التي توصل لها البحث: موافقة اسم الكتاب لمضمونه فجاء كاشفًا عن وجوه القراءات مبينًا لعللها، محتجًا لها. وتنوع مسالك الإمام مكي ~ في توجيهه للقراءات. وأن من أبرز مسالك احتجاج مكي ~ للقراءات كان الاحتجاج بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وأقوال أئمة القراء، والتفسير، وأئمة النحو واللغة، وشعر العرب، وخط المصحف. وقد يحتج للقراءة الواحدة بأكثر من مسلك؛ كأن يحتج لها بنظائرها من القرآن الكريم، ويحتج لها بالسنة، وأقوال أئمة التفسير، والنحو. وأنَّ مكيًا ~ كان يحتج بالقراءات الشاذة، وقراءات الصحابة والتابعين، وغيرهم ممن لهم اختيارات في القراءة.

الكلمات المفتاحية: منهج، مكي، توجيه، القراءات، الكشف.

Imam Maki ibn Abi Talib Al-Qaisi and His Approach to the Interpretation of Qira'at Through His Book "Al-Kashf 'An Wujuh Al-Qira'at As-Sab' wa 'Ilaliha wa Hujajiha" An Applied Study

Nahir bin Hamdan bin Awad Al-Mohammadi(1)
King Khalid University

(Received 25/11/2024; accepted for publication 12/02/2025.)
[This research was supported by the General Research Program of the Deanship of Scientific Research – King Khalid University – Kingdom of Saudi Arabia (82/1444H).]

Abstract: This study focuses on one of the most significant sciences of the Holy Qur'an, namely the science of Qira'at interpretation. It examines the approach of Imam Maki ibn Abi Talib Al-Qaisi (d. 437 AH, may Allah have mercy on him) in interpreting Qira'at by highlighting the key aspects of his methodology as presented in one of the most important works in this field, *Al-Kashf 'An Wujuh Al-Qira'at As-Sab' wa 'Ilaliha wa Hujajiha*. The researcher employed the inductive, descriptive, and deductive methodologies to achieve several objectives, the most notable of which include: Introducing the science of Qira'at interpretation, its origin, development, and key works. Providing an overview of Imam Maki ibn Abi Talib (may Allah have mercy on him) and his book *Al-Kashf 'An Wujuh Al-Qira'at wa 'Ilaliha wa Hujajiha*. Clarifying the most prominent aspects of Imam Maki ibn Abi Talib's methodology in interpreting Qira'at through his book. Key Findings: The book's title accurately reflects its content, as it unveils the aspects of Qira'at, explains their reasoning, and supports them with evidence. Imam Maki (may Allah have mercy on him) employed diverse approaches in interpreting Qira'at. One of the primary methods he used to support Qira'at was referencing the Qur'an itself, the Sunnah, statements of renowned Qira'at scholars, Tafsir experts, grammarians, linguistic authorities, Arabic poetry, and the script of the Mushaf. He sometimes supported a single Qira'a using multiple approaches, such as citing similar instances in the Qur'an, the Sunnah, and the views of Tafsir and grammar scholars. Imam Maki (may Allah have mercy on him) also considered rare Qira'at, the readings of the Companions and Tabi'un, and other independent choices in recitation as valid evidence.

Keywords: Methodology, Maki, Interpretation, Qira'at, Al-Kashf.

---

(1) الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد بأبها.
البريد الإلكتروني: nmohammadi@kku.edu.sa

(1) Assistant Professor, Department of Qur'an and Its Sciences, College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Abha.
E-mail: nmohammadi@kku.edu.sa

المقدمة

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإن العلوم المرتبطة بكتاب الله تعالى هي أشرف العلوم، وأجلها، وهي من أعظم ما ينبغي لطالب العلم أن يشغل وقته فيه، وإنَّ من أجلِّ علوم القرآن علم توجيه القراءات؛ ونظرًا لأهميته فقد أولاه علماء السلف عنايتهم، وبذلوا فيه وسعهم، فلا يكاد

يخلو مؤلَّفٌ في القراءات إلا واهتم مصنِّفه فيه بهذا الفن، وممن اهتم بهذا الجانب وأولاه عناية واهتمامًا بالغين الإمام مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة: (437هـ) في كتابه: «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها»، وقد وقع اختياري على دراسة منهجه الذي اتبعه في توجيهه للقراءات، وعنونته بـ«الإمام مكي بن أبي طالب القيسي ومنهجه في توجيه القراءات من خلال كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها-دراسة تطبيقية».

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتمثل أهميته وأسباب اختياره في جملة من العناصر من أهمها:

1- أنه يبين معاني القراءات، وما يترتب عليها من اختيارات، وترجيح لبعض المعاني على بعض؛ لقوة الأدلة وضعفها.

2- أنه يثري الأحكام الفقهية والشرعية واللغوية والنحوية والبلاغية وغيرها.

3- أنه يوطد أركان صحة القراءة.

4- فيه بيان أن القراءات المتواترة على درجة واحدة، وإنما يكون التفاوت بينها في المعاني والإعراب فقط.

5- المكانة العلمية الكبيرة التي يتمتع بها الإمام مكي بن أبي طالب القيسي ~، والتي بوأته موضعًا رفيعًا بين علماء سلف الأمة -رحمهم الله-.

6- أهمية كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها؛ الذي يعد أحد أهم المصنفات في القراءات السبع؛ ويتبين ذلك في إفادة كثير من علماء القراءات منه، واعتماده مصدرًا رئيسًا في مؤلفاتهم، وسيتضح ذلك في قسم الدراسة من هذا البحث -إن شاء الله تعالى-.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن سؤال رئيس هو: **ما المنهج الذي سلكه الإمام مكي بن أبي طالب في توجيهه للقراءات في كتابه «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها»؟**

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق جملة من الأهداف من أبرزها:

- التعريف بعلم توجيه القراءات، وبيان مكانته بين علوم القرآن الكريم.
- بيان نشأة علم توجيه القراءات، وأشهر مصنفاته.
- التعريف بإيجاز بالإمام مكي بن أبي طالب القيسي ~.
- التعريف بإيجاز بكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.
- بيان منهج الإمام مكي بن أبي طالب القيسي ~ في توجيه القراءات القرآنية من خلال كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.

حدود البحث:

يحد هذا البحث بكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها؛ لمكي بن أبي طالب القيسي ~، وذلك من خلال الأمثلة التي توضح منهجه.

الدراسات السابقة:

وقف الباحث على عدد من الدراسات التي أجريت حول الإمام مكي بن أبي طالب القيسي ~، وحول كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، والتي لها صلة وثيقة بموضوع البحث، ومن أقربها إلى عنوان البحث:

- الدراسة الأولى: كتاب الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها.

ووقفت على أربع طبعات له: ثلاث منها بتحقيق: محيي الدين رمضان، والرابعة بتحقيق: عبد الرحيم الطرهوني.

- الدراسة الثانية: منهج الإمام مكي بن أبي طالب في توجيه القراءات من خلال كتابه: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وأحكامه، وجمل من فنون علمه.

إعداد: الحبيب وليف، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في القراءات، مقدم لكلية العلوم الإسلامية، قسم القراءات، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، (1436هـ- 2015م).

- الدراسة الثالثة: منهجية مكي بن أبي طالب القيسي في اختياراته من خلال كتابه الكشف عن وجوه القراءات السَّبع وعللها وحججها.

إعداد الطالبة: أروى علي عبد الله الحرازي، رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص الأولى (الماجستير)، مقدمة لكلية أصول الدين، قسم القراءات، جامعة أم درمان الإسلامية، (1434هـ-

2013م).

- الدراسة الرابعة: تعدد التوجيه الإعرابي عند مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (437هـ) في كتابه: «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها من سورة النور إلى نهاية سورة الدخان» نموذجاً.

إعداد: د. أحمد نزال غزاي الشمري، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، جزء (3)، عدد (30)، (1432هـ-2011م).

- الدراسة الخامسة: التوجيه الصرفي لقراءة الإمام نافع، من خلال كتاب (الكشف عن وجوه القراءات) لمكي بن أبي طالب القيسي.

إعداد: محمد البركاتي، مركز تفسير للدراسات القرآنية، منشور على الرابط الإلكتروني:
https://tafsir.net/article/5381/at-twjyh-as-s-sarfy-lqra-at-al-imam-naf-mn-khlal-ktab-alkshf-an-wjwh-al-qra-aat

استرجع بتاريخ (1444/7/4هـ).

- الدراسة السادسة: منهج مكي في توجيه أصول القراءات في كتابه الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها.

إعداد: محمد إبراهيم محمد خالص، وخير الله أنور محمد، وعبد المهين أحمد، بحث منشور في مجلة القناطير العالمية للدراسات الإسلامية، مجلد: (33)، العدد: (3)، مايو 2024م.

أوجه التلاقي والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة.

أولا: أوجه التلاقي:

تلتقي الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في عدد من الأوجه؛ هي:

1- الاتفاق على المؤلف وهو الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) ~.

2- الاتفاق على تناول منهجه في نقطة أو نقاط ما.

3- تلتقي مع الدراسات الثالثة، والرابعة، والخامسة في الكتاب الذي تعتزم دراسة منهج المؤلف فيه، وهو كتاب: «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها».

4- تلتقي مع الدراسة السادسة في تناول منهج الإمام مكي في توجيه القراءات.

ثانيًا: أوجه الاختلاف:

تختلف عن الدراسات السابقة في عدد من الأوجه؛ هي:

1- تختلف عن الدراسة الرابعة في كونها تتناول منهجه في توجيه القراءات عمومًا لا أصل القراءات.

2- تختلف عن الدراسة الأولى في الكتاب الذي تعتزم دراسة منهج المؤلف فيه؛ إذ تناولت الدراسة الأولى منهج الإمام مكي في كتابه «الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وأحكامه، وجمل من فنون علمه»، بينما ستتناول الدراسة الحالية منهجه في كتاب: «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها».

3- تختلف عن باقي الدراسات السابقة في أنَّ كل واحدة منها قد اقتصرت على تسليط الضوء على جزئية معينة من التوجيه عند الإمام مكي، بينما ستتناول الدراسة الحالية معالم منهج الإمام مكي ~ على وجه العموم في توجيه القراءات من خلال كتابه: «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها».

منهجية البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي والاستنباطي؛ إذ سأتتبع توجيهات الإمام مكي ~ في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، وبيان معالم منهجه فيها، مع تطبيق ذلك على نماذج منها.

وسأتبع الضوابط التالية:

1- كتابة الكلمات القرآنية الكريمة بالرسم العثماني مع العزو إلى السورة ورقم الآية في باب الأصول، أما في باب الفرش فسأكتفي بوضع رقم الآية بين معكوفتين بعد الكلمة القرآنية إذا كانت ضمن السورة، وإلا سلكت فيها مسلكي في باب الأصول.

2- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها، والحكم عليها ما لم تكن في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بذلك.

3- توثيق أقوال العلماء من مصادرها الأصيلة ما أمكن.

4- لن أترجم للأعلام طلبًا للاختصار.

5- مناقشة المسائل العلمية التي يقتضي البحث العلمي مناقشتها.

6- شرح الغريب وضبط ما يشكل من كلمات.
7- كتابة البحث حسب قواعد النحو والإملاء الصحيحة مع مراعاة علامات الترقيم الحديثة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتكوَّن من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع؛ وذلك وفق التفصيل الآتي:

- **المقدمة**، وتشتمل على: أهمية البحث وأسباب اختياره، ومشكلته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.
- **المبحث الأول: الدراسة**، وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: تعريف موجز بتوجيه القراءات، ونشأته وتطوره، وأهم المصنفات فيه.
  - المطلب الثاني: تعريف موجز بالإمام مكي بن أبي طالب القيسي.
  - المطلب الثالث: تعريف موجز بكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.
- **المبحث الثاني: منهجه في توجيه القراءات من خلال كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، وفيه ثمانية مطالب:
  - المطلب الأول: توجيهه بالاستدلال بالقرآن الكريم.
  - المطلب الثاني: توجيهه بالاستدلال بالسنة النبوية.
  - المطلب الثالث: توجيهه بالاستدلال بالآثار.
  - المطلب الرابع: توجيهه بالاستدلال بأقوال أئمة القراءات.
  - المطلب الخامس: توجيهه بالاستدلال بأقوال المفسرين.
  - المطلب السادس: توجيهه بالاستدلال بأقوال أئمة النحو والصرف واللغة.
  - المطلب السابع: توجيهه بالاستدلال بالشعر.
  - المطلب الثامن: توجيهه بالاستدلال بخط المصحف.
- **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.
- **فهرس المصادر والمراجع.**

* * *

المبحث الأول: الدراسة

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: تعريف موجز بتوجيه القراءات، ونشأته وتطوره، وأهم المصنفات فيه.**

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: تعريف توجيه القراءات لغة واصطلاحًا:

أولًا: تعريف توجيه القراءات لغة:

توجيه القراءات مصطلح مركب من لفظتين هما: «توجيه»، و«قراءات»؛ وللتعريف بهذا المصطلح المركب لابد من التعريف بجزأيه.

أ) تعريف التوجيه لغة واصطلاحًا:

تعريف التوجيه لغة: التوجيه في اللغة مصدر مشتق من الفعل (وَجَّه)، ويأتي في اللغة على عدة معانٍ، منها: الناحية: فالوِجهة هي الناحية، والاتجاه، ومنه قوله تعالى: سمحوَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاسجى [البقرة:148][1]، والوجهة: القِبلة[2].

القَصْدُ: ومنه وَجْهُ الكلامِ أي قَصْدُه[3].

ومقابلة الشيء بمثله: ومستقبل كل شيء وجهه؛ ومنه واجه فلانٌ فلانًا أي قابله[4].

التحريك؛ ومنه قوله تعالى: سمحأَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍسجى [النحل:76][5].

تعريف التوجيه اصطلاحًا: للتوجيه في الاصطلاح عدة تعريفات منها:

التوجيه: «إيراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين»[6].

التوجيه: «هو جَعْل الْكَلَام موجهًا ذَا وَجه وَدَلِيل»[7].

ب) تعريف القراءات لغة واصطلاحًا:

القراءات في اللغة جمع قراءةٍ، وهي مصدر مشتق من الفعل قرأ؛ بمعنى تلا فهو قارئٌ، وقرأت الكتاب قراءةً، تتبعت كلماته نظرًا ونطقًا، أو من غير نطق[8].

---

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (557/13)، مادة: وجه.
(2) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (186/6)، مادة: وجه.
(3) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، (2255/6)، مادة: وجه.
(4) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (186/6)، مادة: وجه.
(5) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (557/13)، مادة: وجه.
(6) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، (ص112).
(7) دستور العلماء، الأحمد نكري، (248/1).
(8) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (129/1)؛ تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (364/1)، مادة: قرأ.

وعُرفت القراءات في الاصطلاح بعدة تعريفات، منها:

تعريف الزركشي: «القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها، من تخفيفٍ وتثقيلٍ وغيرهما»[9].

تعريف ابن الجزري: «القراءات علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة»[10].

تعريف الزرقاني: «القراءات مذهبٌ يذهب إليه إمامٌ من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات، والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في هيئاتها»[11].

ج) التعريف المركب لتوجيه القراءات:

لهذا المركب عدة تعريفات، منها:

تعريف الزركشي: «فَنٌّ جَلِيلٌ وَبِهِ تُعْرَفُ جَلَالَةُ الْمَعَانِي وَجَزَالَتُهَا»[12].

تعريف بعض المعاصرين: «علم يُبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها ومعناها»[13].

وعرَّفه أخر بأنَّه: «الآلية التي من خلالها يتم الكشف عن معاني القراءات وحججها وعللها مُسندًا بالدليل»[14].

المسألة الثانية: نشأة علم توجيه القراءات وتطوره:

يعد هذا العلم من أقدم علوم القرآن الكريم؛ إذ برز في بعض الروايات المتفرقة عن الصحابة } والتابعين والقراء ترد عند الحاجة، ويدعو إليها اختيارهم لوجه على آخر، واعتمد في الغالب على حمل لفظ القَراءة على نظيره من القرآن الكريم؛ ومن أمثلتها ما يروى عن ابن عباس { أنه كان يقرأ قول الله تعالى: سمحكَيۡفَ نُنشِزُهَاسجى [البقرة:259] بضم النون وراء مهملة، ويحتج لها بقول الله تعالى: سمحثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥسجى [عبس:22][15].

ومنها أن أبا عمرو بن العلاء ~ كان يقرأ: سمحيَصۡدُرَسجى بفتح الياء وضم الدال، من قول الله تعالى: سمححَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖسجى [القصص:23]، ويحتج لاختياره بأن: المراد من ذلك حتى ينصرف الرعاء عن الماء، ولو كان سمحيُصۡدِرُسجى كان الوجه أن يذكر المفعول فيقول: (حتى يصدر الرعاء ماشيتهم) فلما لم يذكر مع الفعل المفعول علم أنه غير واقع، وأنه سمحيَصۡدُرَ الرِّعَاءُسجى بمعنى ينصرفون عن الماء[16].

ثم تطور هذا الفن حتى زخرت كتب اللغة والأصول وعلوم القرآن والتفسير ومعاني القرآن بتوجيه القراءات والاحتجاج لها، وقد اعتمد عليها كثير من اللغويين والنحويين في الاستشهاد على قواعدهم، وترجيح وجه إعرابي أو لغوي على آخر، كما أن الفقهاء استشهدوا بها في استنباط الأحكام، وأخذ بها المفسرون في بيان المعاني التي تتضمنها الآيات[17].

ومن أوائل العلماء الذين تتبعوا القراءات القرآنية توجيهًا وبيانًا الإمام محمد بن جرير الطبري -في تفسيره جامع البيان- فقد اعتنى بذكر وجوه القراءات المختلفة، وبيان حجة كل منها من حيث اللغة، والاستشهاد لها بشواهد الشعر والنثر، كما كان يوجه القراءتين الصحيحتين ويختار إحداهما على الأخرى، وتلاه الإمام أحمد بن مجاهد فكان أول من سبَّع السبعة في كتابه: السبعة في القراءات، ثم جاءت مرحلة إفراد علم التوجيه بمؤلفات خاصة به، وكان من رواد هذه المرحلة الحسين بن أحمد بن خالويه، والحسين بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، ومكي بن أبي طالب القيسي وغيرهما من العلماء الذين نقلوا هذا الفن إلى مرحلة الاستقلال والنضج، ولا يزال الباحثون إلى يومنا هذا يتناولون موضوع توجيه القراءات بالدراسة والبحث والتصنيف[18].

المسألة الثالثة: أهم المصنفات في علم توجيه القراءات:

(9) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، (318/1).
(10) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، (ص9).
(11) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، (412/1).
(12) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، (339/1).
(13) توجيه القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرًا وإعرابًا، الحربي، (ص63).
(14) فنُّ توجيه القراءات القرآنية، الغرازي، (ص3).
(15) ينظر: أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعربية وآثاره في القراءات والنحو، إسماعيل، (ص153-159).
(16) ينظر: أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية، شلبي، (ص66)؛ والتوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، محمد، (ص24-25).
(17) ينظر: مقدمة كتاب المُوضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، (18/1).
(18) ينظر: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، سعد، (ص25).

أفرد كثير من العلماء علم توجيه القراءات بمصنفات؛ فكان منهم المطول ومنهم المختصر، والمتوسط بين الطرفين، ومن أشهر هذه المصنفات ما يلي:

1- الوجوه والنظائر في القراءات: هارون بن موسى الأعور أبو عبد الله النحوي (ت170هـ تقريبًا)، تحقيق: د.حاتم الضامن، دار صدام، العراق، 1409هـ-1989م.

2- الجامع: يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت205هـ)، ذكره ابن جني[19].

3- احتجاج القراء: محمد بن يزيد أبو العباس المبرد (ت285هـ)، ذكره البغدادي[20].

4- المأثور من كتاب احتجاج القراءة: محمد بن السري بن سهل السرّاج (ت316هـ)، تحقيق: شريفة عبده علي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مج (4)، ع(35).

5- الاحتجاج للقراء: عبد الله بن جعفر بن دُرُستويه (ت347هـ)، ذكره ابن النديم[21].

6- السبعة بعللها الكبير: محمد بن الحسن الأنصاري (ت351هـ)، ذكره ابن النديم[22].

7- احتجاج القرّاء في القراءة: محمد بن حسن بن يعقوب بن مقسم (ت354هـ)، ذكره حاجي خليفة، والبغدادي[23].

8- معاني القراءات: محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري (ت370هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ -1991م.

9- إعراب القراءات السبع وعللها: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ-1992م.

10- الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط4، 1401هـ.

11- الحجة للقراءات السبعة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت377هـ)، تحقيق: **بدر** الدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط2، 1413هـ - 1993م.

12- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1420هـ-1999م.

13- حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت403هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، القاهرة.

14- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، تحقيق: د.محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1404هـ-1984م.

15- شرح الهداية في القراءات السبع: أحمد بن عمّار المهدوي (ت440هـ)، تحقيق: د.حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، 1415هـ.

16- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات: علي بن الحسين الباقولي (ت: بعد 543هـ)، تحقيق: د.أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

17- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: محمد بن محمود بن أحمد الكَرْماني، (ت: بعد 563هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم: الدكتور محسن عبد الحميد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م.

18- الموضح في وجوه القراءات وعللها: نصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت: بعد 565هـ)، تحقيق: د.غانم قدوري الحسن، دار عمان، عمَّان - الأردن، ط1، 1421هـ-2000م.

19- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت1403هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401هـ-1981م.

20- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة: الدكتور محمد محمد محمد سالم محسين (ت1422هـ)، دار الجيل، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط2، 1408هـ-1988م.

---

(19) ينظر: المحتسب في وجوه القراءات، ابن جني، (9/1).
(20) ينظر: هدية العارفين، البغدادي، (20/2).
(21) ينظر: الفهرست، لابن النديم، (ص55).
(22) ينظر: المرجع السابق، (ص52).
(23) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (1/1)، وهدية العارفين، البغدادي، (446/1).

وهناك كتبٌ أخرى غيرها عنيت بعلم توجيه القراءات عبر مختلف العصور.

- **المطلب الثاني: تعريف موجز بالإمام مكي بن أبي طالب القيسي**[24].

اسمه ونسبه: هو مكي بن حمُّوش -أبو طالب- بن محمد بن مختار القيسي[25].

ولادته ونشأته: وُلد في تونس في مدينة القيروان سنة: (355هـ)، وتلقى فيها العلم في أول حياته، ثم ارتحل إلى مصر وتلقى فيها العلم على جُلِّة من كبار علمائها، ثم انتقل إلى الأندلس، وقَطَن قرطبة واستقر بها وقد غدا أحد كبار علماء عصره في مختلف الفنون؛ فقد كان ~ رأسًا في القراءات وعلوم القرآن والحديث، واللغة والنحو، وكان أديبًا بارعًا، وله مصنفات قيمة في شتى العلوم، وكان حسن الفهم والخلق، والدين والعقل، خَيِّرًا فاضلًا متواضعًا متدينًا، مشهورًا بإجابة الدعاء[26].

شيوخه وتلاميذه:

أولًا: شيوخه:

تلقى الإمام مكي ~ العلم على كبار علماء عصره في مكة والقيروان ومصر والأندلس، ومن أشهرهم:

1- أبو بكر محمد بن علي الأدفوي، الإمام المقرئ النحوي المفسر، صحب أبا جعفر النحاس، وسمع الحديث من سعيد بن السكن، له: كتاب تفسير القرآن، (ت388هـ)[27].

2- أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، الإمام المقرئ المحقق، أخذ القراءات على إبراهيم بن عبد الرزاق وغيره، له: الإرشاد في القراءات، (ت389هـ)[28].

3- طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، أستاذ عارف، وثقة ضابط، قرأ على والده وغيره، له: التذكرة في القراءات الثمان، (ت399هـ)[29].

4- أحمد بن فراس العبقسي: مسند الحجاز، إمام مقرئ، فقيه مالكي، حدث عن أبي نصر السجزي، وغيره، (ت405هـ)[30].

5- أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد السقطي، الإمام الحافظ المحدث، سمع من جمع كثير منهم: محمد بن عمرو البحتري، وإسماعيل الصفار، (ت406هـ)[31].

ثانيًا: أشهر تلاميذه:

1- محمد بن أحمد بن مطرف الكناني، مقرئ كبير، كان دينًا فاضلًا ثقة، وكان عجبا في القراءات، تلا بالروايات على مكي ولازمه وحمل عنه معظم ما عنده وصحب أبا العباس المهدوي، قرأ عليه عون الله القرطبي وأحمد بن عبد الرحمن الخزرجي، (ت454هـ)[32].

2- محمد بن محمد بن أصبغ أبو عبد الله الأزدي القرطبي، إمام جامع قرطبة، مقرئ مجود خير، قرأ بالروايات على مكي، وسمع من جماعة وكان فاضلًا خيرًا ذا عناية بالعلم، (ت477هـ)[33].

3- موسى بن سليمان اللخمي، مقرئ مسند، كان عالي الإسناد، قرأ على مكي بن أبي طالب وأحمد بن أبي الربيع، قرأ عليه أحمد بن عبد الرحمن القصبي وعبدالرحيم بن الفرس الغرناطي، (ت494هـ)[34].

4- يحيى بن إبراهيم بن البياز، مقرئ مجود، يروي عن مكي، روى عنه عيسى بن حزم بن اليسع

(24) من مصادر ترجمته: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، (ص254)؛ والصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، (ص597)؛ وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الحَميدي، (ص351)؛ وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الضبي، (ص469)؛ وإنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، (313/3)؛ ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، (274/5)؛ وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، (452/29)؛ وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (591/17)؛ ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، (394/1)؛ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، (298/2)؛ وطبقات المفسرين، الداوودي، (331/2)؛ وطبقات المفسرين، الأدنه وي، (ص114).

(25) ينظر: معجم الأدباء، الحموي، (2712/6)؛ ووفيات الأعيان، ابن خلكان، (247/5)؛ ومعرفة القراء الكبار، الذهبي، (394/1).

(26) ينظر: إنباه الرواة، القفطي، (313/3)؛ وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (591/17)؛ وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (309/2).

(27) ينظر: طبقات المفسرين، السيوطي، (ص112).

(28) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (200/1).

(29) ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، (239/1).

(30) ينظر: طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي، (313/3).

(31) ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (78/17).

(32) ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، (89/2).

(33) ينظر: المرجع السابق، (239/2).

(34) ينظر: المرجع السابق، (319/2).

وغيره، (ت496هـ)[35].

5- أبو عبدالله محمد بن المفرج بن إبراهيم البطليوسي، المقرئ، قرأ على مكي، وأبي عمرو الداني، (ت494هـ)[36].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

بلغ الإمام مكي ~ رتبة عالية في العلم، فقد كان نحوياً فاضلاً، عالماً بوجوه القراءات متبحرًا في شتى العلوم، وقد أثنى عليه العلماء ثناءً عطرًا، ومن ذلك:

قال ابن الأنباري: «كان نحويًا فاضلًا، عالِمًا بوجوه القراءات، وله فيها كتب كثيرة»[37].

وقال ابن بشكوال نقلًا عن أحمد بن مهدي تلميذ الإمام مكي: «كان نفعه الله من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسنًا لذلك، مجودًا للقراءات السبع، عالِمًا بمعانيها»[38].

وقال ياقوت الحموي: «النحوي اللغوي المقرئ كان إمامًا عالِمًا بوجوه القراءات، متبحرًا في علوم القرآن والعربية، فقيهًا أديبًا، متفننًا، غلبت عليه علوم القرآن فكان من الراسخين فيها»[39].

ووصفه الإمام الذهبي بشيخ الأندلس، والعلامة المقرئ، وبأنه عالم مشكور السيرة[40].

وقال ابن سالم مخلوف: «الإمام الحافظ النظار الفقيه المشاور والعالم العامل شيخ الصوفية وأهل السنة المقرئ المجاب الدعوة»[41].

وقال ابن فرحون: «كان فقيهًا، مقرئاً، أديبًا، وله رواية، وغلب عليه علم القرآن، وكان من الراسخين فيه»[42].

وقال ابن الجزري: «إمام علامة محقق عارف أستاذ القرّاء والمجودين»[43].

هذه نُتف من أقوال أهل العلم فيه، ويتبين من خلالها ما بلغ من مكانة علمية رفيعة، وسيرة عطرة.

آثاره العلمية:

ترك الإمام مكي ~ مكتبة علمية زاخرة، ذات قيمة علمية عالية، ومكانة رفيعة بين العلوم التي ألف فيها، لا سيما مؤلفاته في علوم القرآن من تفسير، وقراءات، ومن أشهر مؤلفاته المطبوعة[44]:

1- الهداية إلى بلوغ النهاية، طبع محققًا في مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة ط1، 1429هـ - 2008 م.

2- مشكل إعراب القرآن، طبع بتحقيق د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1405هـ.

3- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، طبع بتحقيق: د.محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1404هـ-1984م.

4- الإيضاح للناسخ والمنسوخ: بتحقيق: د.أحمد حسن فرحات، دار المنارة، ط1، 1046هـ-1986م.

5- التبصرة في القراءات السبع: طبع عدة طبعات، منها: طبعة بتحقيق: محمد غوث الندوي، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط2، 1402هـ-1982م.

6- الإبانة عن معاني القرآن: طبع بتحقيق: د.عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

7- الرعاية لتجويد القرآن الكريم: طبع بتحقيق: د.أحمد حسن فرحات، دار عمَّار، عمَّان - الأردن، ط3، 1417هـ-1966م.

8- الوقف على كلا وبلى ونعم: طبع بتحقيق: د. حسين نصَّار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1423هـ-2003م.

---

(35) ينظر: بغية الملتمس، الضبي، (ص497).
(36) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (254/1).
(37) نزهة الألباء، الأنباري، (ص255).
(38) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، (ص597).
(39) معجم الأدباء، الحموي، (2712/6).
(40) ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، (130/23)؛ وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (591/17)؛ ومعرفة القراء الكبار، الذهبي، (395/1).
(41) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ابن سالم مخلوف، (160/1).
(42) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، (342/2).
(43) غاية النهاية، ابن الجزري، (309/2).
(44) ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (276/5)؛ وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، (1/1)؛ والأعلام، الزركلي، (286/7)؛ وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، (470/2).

وفاته: توفي عند صلاة الفجر، يوم السبت لليلتين خلتا من المحرّم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة[45].

فرحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأنزله منازل الأبرار، وجزاه عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

- **المطلب الثالث: تعريف موجز بكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.**

يُعدُّ كتاب «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها» أحد أهم كتب الإمام مكي ~، كما يُعد أحد أهم المصنفات التي تعرضت وتعد مصدرًا للقراءات وعللها وحججها.

وقد صرح المصنف ~ بالسنة التي أبتدأ تأليف هذا الكتاب فيها؛ فقال ~: «ثم تطاولت الأيام، وترادفت الأشغال عن تأليفه، وتبيينه ونظمه إلى سنة أربع وعشرين وأربعمائة فرأيت أن العمر قد تناهى، والزوال من الدنيا قد تدانى، فَقَوِيَت النيةُ على تأليفه وإتمامه»[46].

كما يمكن القول من خلال النص السابق أنَّ هذا الكتاب أحد آخر مؤلفات الإمام مكي ~؛ فإنَّه ابتدأ في تأليفه قبل وفاته ~ بثلاث عشرة سنة.

وقد بين المصنف ~ سبب تأليفه لهذا الكتاب؛ وأنَّه لما ألف كتاب التبصرة ولم يتطرق فيه لتوجيه القراءات وعد بتأليف كتاب في علل القراءات فقال: «كنت قد ألفت بالمشرق كتابًا مختصرًا في القراءات السبع...وأضربت فيه عن الحجج والعلل ومقاييس النحو في القراءات واللغات طلبًا للتسهيل، وحرصًا على التخفيف، ووعدت في صدره أنّي سأؤلف كتابًا في علل القراءات التي ذكرتها في ذلك الكتاب...أذكر فيه حجج القراءات ووجوهها... ثم تطاولت الأيام، وترادفت الأشغال عن تأليفه...فبادرت إلى تأليفه ونظمه»[47].

كما صرح المؤلف ~ باسم الكتاب فقال: «وأسميه كتاب الكشف عن وجوه القراءات»[48].

كما بين منهجه فيه، فقال: «جمعت في هذا الكتاب من أصول ما فُرّق في الكتب، وقرَّبت البعيد فهمه على الطالب، واعتمدت على حذف التطويل والإتيان بتمام المعاني مع الاختصار...»[49].

كما ذكر أنَّه لم يكثر فيه من العلل والحجج إلا للضرورة؛ فقال ~: «أخليت هذا الكتاب من كثرة العلل، وجعلته مجرَّدًا من الحجج؛ وربما يسرت إلى يسار من ذلك؛ لعلة توجبه، وضرورة تدعو إليه»[50].

كما بين ~ أنَّه لم يتعرض للروايات الشاذة إلا قليلًا، وتجنب التكرار؛ فقال: «وقللت فيه الروايات الشاذة، وأضربت عن التكرار»[51].

أما منهجه في عرض المادة العلمية فبين في قوله ~: «ربما قدمت المتأخر من الحروف المختلف فيها؛ لتصنيفه إلى نظائره»[52].

ومن منهجه قوله: «حين أبدأ بذلك أذكر علل ما في أبواب الأصول دون أن أعيد ذكر ما في كل باب من الاختلاف...ثم إذا صرنا إلى فرش الحروف ذكرنا كلَّ حرف، ومن قرأ به، وعلّته، وحجة كل فريق، ثم أذكر اختياري في كل حرف، وأنبه على علّة اختياري»[53].

وتميز الكتاب بتنظيم مادته العلمية، وحصره للمتشابهات والنظائر، وتبويبه لموضوعات الكتاب، كما تجنب الاستطراد الممل، والاختصار المخل، كما أنَّه لم يخلِ الكتاب من فوائد تثري مادة الكتاب العلمية.

مصادر الكتاب:

نصَّ الإمام مكي ~ على جملة من الكتب تُعد مصادر لكتاب «الكشف»، وهي:

1- التبصرة في القراءات السبع: لمكي بن أبي طالب: ويُعد المصدر الأول؛ إذ يعد كتاب الكشف شرحًا للتبصرة، كما نص المصنف عليه في سبب

(45) ينظر: إنباه الرواة، القفطي، (315/3)؛ ووفيات الأعيان، ابن خلكان، (277/5)؛ وغاية النهاية، ابن الجزري، (310/2).
(46) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي، (4/1).
(47) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي، (4-3/1).
(48) المرجع السابق، (4/1).
(49) المرجع السابق، (4/1).
(50) المرجع السابق، (4/1).
(51) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي، (4/1).
(52) المرجع السابق، (4/1).
(53) المرجع السابق، (4/1).

تأليفه.

2- غريب القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام.

3- معاني القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام.

4- كتاب القراءات: لأبي عبيد القاسم بن سلام.

5- مشكل القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

6- وغريب القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

7- جامع البيان لمحمد بن جرير الطبري.

8- السبعة في القراءات: لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد.

9- كتاب أبي حاتم السجستاني، ولم ينص على اسم كتابه الذي نقل منه.

10- ما نصَّ على أنَّه تلقَّاه مشافهة من شيوخه، ومنهم: إسماعيل بن خلف، وعبد المنعم بن غلبون.

* * *

المبحث الثاني:
منهجه في توجيه القراءات من خلال كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها

وفيه ثمانية مطالب:

- **المطلب الأول: توجيهه بالاستدلال بالقرآن الكريم.**

توجيه القراءات بالاستدلال لها بالآيات، أحد مسالك علماء القراءات التي عنوا بها؛ سواء كان ذلك عند الترجيح بين القراءات، أو عند توجيهها؛ فإنَّ أولى ما يُستدل به على صحة القراءة، أو على معناها هو القرآن، وقد سلك مكي ~ هذا المنهج في كتابه «الكشف»، فاستشهد عند توجيهه للقراءات بكثير من الآيات التي أجمع القراء على قراءتها بوجه واحد، ومن أمثلة ذلك:

* **المثال الأول: قوله تعالى: سمحمَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِسجى [الفاتحة:4]:**

اختلف القراء في كلمة سمحمَٰلِكِسجى فقرأ عاصم والكسائي سمحمَٰلِكِسجى بألف بعد الميم، وقرأ الباقون: سمحمَلِكِسجى بغير ألف[54].

ذكر مكي ~ القراءتين[55]، واستدل في توجيههما بما يناظرهما من القرآن الكريم؛ فقال ~ مستدلًا للقراءة الأولى: «وحجة من قرأه بألف إجماعهم على قوله تعالى: سمحقُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِسجى [آل عمران:26]»[56].

ثم قال ~ مستدلًا للقراءة الثانية: «وحجة من قرأ: سمحمَٰلِكِسجى بغير ألف إجماعهم على سمحٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُسجى [الحشر:23]، وسمحٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ سجى [طه:114]، وسمحمَلِكِ ٱلنَّاسِسجى [الناس:2]»[57].

* **المثال الثاني: قوله تعالى: سمحفَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًاسجى [البقرة:126]:**

في كلمة سمحفَأُمَتِّعُهُۥسجى قراءتان، قرأ ابن عامر وحده بإسكان الميم، وتخفيف التاء سمحفَأُمۡتِعُهُۥسجى، وقرأ الباقون بفتح الميم وتشديد التاء سمحفَأُمَتِّعُهُۥسجى[58].

ذكر مكي ~ الخلاف في الكلمة، ثم وجه القراءتين، مستدلًا لقراءة التشديد بما يناظرها من القرآن الكريم؛ فقال ~: «أمَّا من شدَّده فإنَّه حمله على إجماعهم على التشديد في قوله: سمحتَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡسجى [هود:65]، وسمحتَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَسجى [الزمر:8]، وسمحيُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًاسجى [هود:3]، وهو كثير في القرآن من (متَّع) فحُمل هذا عليه»[59].

* **المثال الثالث: قوله تعالى: سمحوَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡسجى [الكهف:18]:**

اختلف القراء في كلمة سمحوَلَمُلِئۡتَسجى فقرأ الحرميان بتشديد اللام، وقرأ الباقون: بتخفيفها[60].

ذكر مكي ~ الخلاف في الكلمة، ثم وجه القراءتين، مستدلًا لقراءة التخفيف بما يناظرها من القرآن الكريم؛ فقال ~: «وقوله: سمحهَلِ ٱمۡتَلَأۡتِسجى [ق:30] يدلُّ على التخفيف»[61].

---

(54) ينظر: التيسير، الداني، (ص18)؛ والإقناع، ابن الباذش، (ص297)؛ والنشر، ابن الجزري، (271/1).

(55) ذكر مكي ~ الخلاف عن الكسائي في هذه الكلمة، وهي رواية أبي الحارث عنه، ينظر: الكشف، مكي، (25/1).

(56) ينظر: الكشف، مكي، (25/1).

(57) ينظر: المرجع السابق، (26/1).

(58) ينظر: التيسير، الداني، (ص76)؛ والعنوان، ابن الباذش، (ص71)؛ والنشر، ابن الجزري، (222/2).

(59) الكشف، مكي، (265/1).

(60) ينظر: التبصرة، مكي، (ص574)؛ والتيسير، الداني، (ص143)؛ وغيث النفع، الصفاقسي، (ص469).

(61) الكشف، مكي، (57/2).

• **المطلب الثاني: توجيهه بالاستدلال بالسنة النبوية.**

تأتي السنة النبوية من الأهمية في تفسير القراءات؛ إذ هي أحد الوحيين، وقد اهتم الإمام مكي ~ بتوجيه القراءات بالسنة النبوية؛ ومن أمثلة ذلك:

* **المثال الأول: قوله تعالى: سمحمَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِسجى [الفاتحة:4]:**

اختلف القراء في كلمة سمحمَٰلِكِسجى فقرأ عاصم والكسائي سمحمَٰلِكِسجى بألف بعد الميم، وقرأ الباقون: سمحمَلِكِسجى بغير ألف(62).

أسهب الإمام مكي في توجيهه للقراءتين في هذه الكلمة، ومن مسالك توجيهه لهما استشهاده بالسنة النبوية لتوجيه قراءة مد الميم، فاستشهد لها بجملة من الأحاديث فقال ~: «وسمحمَٰلِكِسجى أيضًا حسنٌ قوي في الرواية؛ فقد روى أبو هريرة أنَّ النبي # كان يقرأ سمحمَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِسجى بألف(63)، وكذلك روت أمُّ الحصين أنَّها سمعت النبي # يقرأ في الصلاة: سمحمَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِسجى(64)، وكذلك روت أم سلمة(65)؛ ولما روى الزهري عن أنس أنَّ النبي، وأبا بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل كانوا يقرؤون سمحمَٰلِكِسجى بألف»(66).

* **المثال الثاني: قوله تعالى: سمحهَيۡتَ لَكَۚسجى [يوسف:23]:**

اختلف القراء في كلمة سمحهَيۡتَسجى فقرأ نافع وابن ذكوان، بمد الهاء مكسورة وفتح التاء، وقرأ هشام بكسر الهاء وبعدها همزة ساكنة وفتح التاء في رواية وضمها في الأخرى، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وسكون الياء وضم التاء، وقرأ الباقون بفتحهما(67).

ذكر مكي ~ الخلاف في الكلمة، ثم وجه قراءة

---

(62) ينظر: التيسير، الداني، (ص18)؛ والإقناع، ابن الباذش، (ص297)؛ والنشر، ابن الجزري، (271/1).

(63) في الحديث الطويل: (قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي)؛ وفيه: (يقول العبد: سمحمَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِسجى...) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب وجوه قراءة الفاتحة في كل ركعة، (296/1)، رقم: (395).

(64) أخرجه إسحاق ابن راهويه في مسنده، ما يروى عن أمّ الحصين، (244/5)، رقم: (2369)؛ وأبو يعلى في معجمه، باب الهاء، (ص251)، رقم: (313)؛ والطبراني في المعجم الكبير، مسند النساء، باب أم الحصين الأحمسية، (158/25)؛ رقم: (383).
وفيه إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف، ينظر: الثاني من الأفراد، الدارقطني، (ص147)؛ ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، (290/2).

(65) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند النساء، (206/44)، رقم: (26582)؛ وأبو داود سننه، كتاب الحروف والقراءات،= =(37/4)، رقم: (4001)؛ وأبو يعلى في مسنده، مسند أم سلمة، (451/12)، رقم: (7022)؛ والطبراني في المعجم الكبير، مسند النساء، عبد الله ابن أبي مليكة عن أم سلمة، (278/23)، رقم: (603)؛ والدارقطني في سننه، كتاب الصلاة، باب وجوه قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والجهر بها، واختلاف الروايات في ذلك، (76/2)، رقم: (1175)؛ والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الطهارة، (356/1)، رقم: (848)؛ وقال الحاكم: «عمر بن هارون أصل في السنة، ولم يخرجاه وإنما أخرجته شاهدًا»، وقال الذهبي: «أجمعوا على ضعفه-أعني عمر بن هارون-، وقال النسائي: متروك».
وفي رواية عنها < قالت: (وكان يقرأ سمحمَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِسجى)، أخرجها الترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآن، أبواب القراءات، (185/5)، رقم: (2927)؛ وقال: «هذا حديثٌ غريبٌ، وبه يقرأ أبو عبيد ويختاره، هكذا روى يحيى بن سعيد الأمويّ، وغيره عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، وليس إسناده بمتصل؛ لأنَّ الليث بن سعد، روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مَمْلَك، عن أم سلمة، وحديث الليث أصح، وليس في حديث الليث: وكان يقرأ سمحمَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِسجى».

(66) الكشف، مكي، (30/1-31).
والحديث: أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الحروف والقراءات، (37/4)، رقم: (4001)؛ والترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآن، أبواب القراءات، (185/5)، رقم: (2928)؛ وابن أبي داود في المصاحف، (ص226)؛ والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، (192/4)، رقم: (1868).
وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث الزهري عن أنس بن مالك، من حديث هذا الشيخ أيوب بن سويد الرملي، وقد روى بعض أصحاب الزهري، هذا الحديث عن الزهري،= =أنّ النبي @ وأبا بكر وعمر كانوا يقرءون سمحمَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِسجى، وقد روى عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب أنّ النبي @ وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يقرءون سمحمَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِسجى».
وقال الحافظ المنذري: «وليس إسناده بمتصل؛ لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مُليكة عن يعلي بن مَمْلَك عن أم سلمة، وحديث الليث أصح». مختصر سنن أبي داود، المنذري، (13/3)، والذي يظهر أنَّه منقطع الإسناد، والله تعالى أعلم.

(67) ينظر: التبصرة، مكي، (ص546-547)؛ والتيسير، الداني، (ص128)؛ والنشر، ابن الجزري، (293/2-294).

من فتح الحرفين مستدلًا لها بالحديث؛ فقال ~: «وقد رُوي عن ابن مسعود أنَّه قال: (أقرأني النبي @: سمحهَيْتَ لَكَّسجى بفتح الهاء والتاء)، وبذلك كان هو يقرأ»[68].

* **المثال الثالث: قوله تعالى: سمحمِّن ضَعْفٖسجى [الروم:54]:**

اختلف القراء في كلمة سمحضَعْفٖسجى في المواضع الثلاثة فقرأ أبو بكر وحمزة وحفص في أحد وجهيه بفتح الضاد، وقرأ حفص في وجه والباقون بضمها[69].

ذكر مكي ~ الخلاف في الكلمة، ثم وجه قراءة حفص بالضم مستشهدًا لها بالحديث؛ فقال ~: «وقد ذُكر لحفص أنَّه رواه عن عاصم، واختار الضم لرواية قَوِيْت عنده، وهو ما رواه ابن عمر قال: قرأت على رسول الله @ سمحضَعْفٖسجى يعني بالفتح قال: (فَرَدَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ @: سمحمِنْ ضُعْفٖسجى؛ يَعْنِي بِالضَّمِ)[70]، في الثلاثة»[71].

- **المطلب الثالث: توجيهه بالاستدلال بالآثار.**

للآثار المروية الثابتة عن الصحابة أهمية بالغة في ترجيح كثير من الأحكام والمسائل المختلف فيها بين أهل العلم، وقد أُثر عن كثير من الصحابة أنَّهم كانوا يقرؤون بأحرف خاصة رُويت عنهم، كما كان لبعضهم مصاحف انفردت ببعض الروايات، وقد استشهد الإمامُ مكي في توجيهه لبعض القراءات بما أثر من قراءات وردت عن الصحابة، ومن أمثلته:

* **المثال الأول: قوله تعالى: سمحوَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٖ فَلَن يُكْفَرُوهُۗسجى [آل عمران:115]:**

اختلف القراء في قراءة حرفي المضارعة من الفعلين سمحيَفْعَلُواْسجى سمحيُكْفَرُوهُۗسجى فقرأهما حفص وحمزة والكسائي بالياء، وقرأهما الباقون بالتاء[72].

ذكر مكي ~ الخلاف في حرفي المضارعة من الفعلين سمحيَفْعَلُواْسجى سمحيُكْفَرُوهُۗسجى، وعند توجيهه للقراءتين استشهد بأثر نسبه لابن مسعود وابن عباس }، فقال ~: «فقد روي عن ابن مسعود وابن عباس: إذا اختلفتم في الياء والتاء فاقرؤوا بالياء[73]»[74].

* **المثال الثاني: قوله تعالى: سمحأَن يَغُلَّۚسجى [آل عمران:161]:**

اختلف القراء في كلمة سمحأَن يَغُلَّۚسجى فقرأه عاصم وابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء وضم الغين المعجمة، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين المعجمة[75].

ذكر مكي ~ الخلاف في هذه الكلمة، وعند توجيهه للقراءتين استشهد بأثر مروي عن ابن عباس {؛ فقال ~: «وقد نفى ابن عباس القراءة بضم الياء، وقال: كيف لا يكون له أن يُغل وقد كان جائزًا أن يُقتل، قال الله: سمحوَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَسجى [آل عمران:112]، قال: ولكن المنافقين اتهموا النبي في شيء فُقِد، فأنزل الله سمحوَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚسجى

---

(68) الكشف، مكي، (9/2).
والحديث: أخرجه البخاري بلفظ: (عن عبد الله بن مسعود، قال: سمحهَيْتَ لَكَّسجى [يوسف: 23]. قال: (وَإِنَّمَا نَقْرَؤُهَا كَمَا عُلِّمْنَاهَا)، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب سورة يوسف، (77/6)، رقم: (4692)؛ ولفظ المصنف أورده جماعة من المفسرين. ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، (208/5)؛ ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، (227/4).

(69) ينظر: التبصرة، مكي، (ص634)؛ والتيسير، الداني، (ص175)؛ والنشر، ابن الجزري، (346/2).

(70) أخرجه بألفاظ متقاربة: أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب {، رقم: (5323)؛ والبزار في مسنده، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب {، (11/12)، رقم: (5373)؛ والعقيلي في الضعفاء الكبير، (238/2)؛ والطبراني في المعجم الصغير، (259/2)، رقم: (1128)؛ والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، (270/2)، رقم: (2974)؛ وقال: «تفرد به عطية العوفي، ولم يحتجا به، وقد احتج مسلم بالفضيل بن مرزوق»، وقال الذهبي: «لم يحتجا بعطية»، وفي سنده مخول بن إبراهيم الكوفي، وهو ضعيف. ينظر: ذخيرة الحفاظ، ابن القيسراني، (1680/3).

(71) الكشف، مكي، (186/2).

(72) ينظر: التبصرة، مكي، (ص463)؛ والتيسير، الداني، (ص90)؛ والإقناع، ابن الباذش، (ص311).

(73) المشهور أنه من قول ابن مسعود >، وأخرجه: سعيد بن منصور في التفسير من سنن سعيد بن منصور، فضائل القرآن، (256/2)، رقم: (63)؛ والمجالسة وجواهر العلم، الدينوري، (424/3)، رقم: (1032)؛ وأبو نعيم في معرفة الصحابة، (409/1)؛ ولم أقف عليه منسوبًا لابن عباس { فيما بين يدي من مصادر.

(74) ينظر: الكشف، مكي، (417/1).

(75) ينظر: التبصرة، مكي، (ص466-467)؛ والتيسير، الداني، (ص91)؛ والنشر، ابن الجزري، (243/2).

[آل عمران:161]، فنفى عنه الغلول»[76].

* **المثال الثالث: قوله تعالى: سمحغَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِسجى [النساء:95][77]:**

اختلف القراء في كلمة سمحغَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِسجى؛ فقرأه نافع، وابن عامر، والكسائي بنصب الراء، وقرأه الباقون برفعها[78].

ذكر مكي ~ الخلاف في نصب الراء ورفعه من سمحغَيۡرُسجى وعند توجيهه للقراءتين، استشهد لقراءة النصب وأنَّه على الاستثناء لا أنَّه صفة بما أثر عن زيد بن ثابت > أنَّ قوله تعالى: سمحغَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِسجى نزل بعد قوله I: سمحلَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَسجى [النساء:95]، فقال ~: «بالنصب على الاستثناء من القاعدين...وروي عن زيد بن ثابت أنَّ ابن أمّ مكتوم الأعمى لَمَّا نزل سمحلَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَسجى[79]»[80].

- **المطلب الرابع: توجيهه بالاستدلال بأقوال أئمة القراءات**

الاستدلال بأقوال أئمة القراءات في التوجيه مسلك من أهم مسالك العلماء في توجيه القراءات، وقد استعان الإمام مكي ~ بهذا المسلك في توجيهه للقراءات كثيرًا، ومن أمثلة ذلك:

* **المثال الأول: قوله تعالى: سمحفَيُضَٰعِفَهُۥسجى [البقرة:245][81]:**

اختلف القراء في كلمة سمحفَيُضَٰعِفَهُۥسجى فقرأ عاصم بكسر العين مخففة وألف قبلها ونصب الفاء، وقرأ ابن عامر بكسر العين مشدَّدة من غير ألف ونصب الفاء، وقرأ ابنُ كثير بكسر العين مشدَّدة من غير ألف ورفع الفاء، وقرأ الباقون بكسر العين مخففة وألف قبلها ورفع الفاء[82].

ذكر مكي ~ الخلاف في الكلمة وعند توجيهه للقراءات الواردة فيها استشهد لقراءة التخفيف وإثبات الألف بقول أبي عمرو؛ فقال ~: «وحجة من خفَّف وأثبت الألف أنَّ أبا عمرو حكى أنَّ (ضاعفت) أكثر من (ضعَّفت)؛ لأنَّ (ضعَّفت) معناه مرتان؛ وحكى أنَّ العرب تقول: ضعَّفت درهمك، أي: جعلته درهمين، وضاعفته أي: جعلته أكثر من درهمين»[83].

* **المثال الثاني: قوله تعالى: سمحعَسَيۡتُمۡسجى [البقرة:246][84]:**

اختلف القراء في كلمة سمحعَسَيۡتُمۡسجى فقرأ نافع وحده بكسر السين، وقرأ الباقون بفتحها[85].

ذكر مكي ~ الخلاف في الكلمة وعند توجيهه للقراءتين استشهد لقراءة الكسر بقول ابن أبي حاتم ~ فقال: «وقد قال أبو حاتم[86]: ليس للكسر وجه، وبه قرأ الحسن[87]، وطلحة[88]»[89].

* **المثال الثالث: قوله تعالى: سمحيَٰبُشۡرَىٰسجى [يوسف:19]:**

اختلف القراء في كلمة سمحيَٰبُشۡرَىٰسجى فقرأها الكوفيون على وزن فُعْلى، وأمال فتحة الرَّاء فيها حمزةُ والكسَائيُّ، وقرأ الباقون بألف بعد الراء وفتح الياء، وقرأ ورش الراء بين اللفظين، والباقون بإخلاص فتحها[90].

ذكر مكي ~ الخلاف في الكلمة وعند توجيهه

---

(76) الكشف، مكي، (363/1).
والحديث: أخرجه بألفاظ متقاربة: الفزاري في السير، (ص232)، رقم: (384)؛ وأبو داود في سننه، كتاب الحروف والقراءات، (31/4)، رقم: (3971)؛ والترمذي في سننه، (230/5)، رقم: (3009)؛ وقال: «حديث حسن غريب».

(77) وكذلك موضع سورة المائدة: [6].

(78) ينظر: التبصرة، مكي، (ص481)؛ والتيسير، الداني، (ص97)؛ والعنوان، السرقسطي، (ص138).

(79) هذا النص ناقص في الكشف، وتمامه: «قال فهل لي من رخصة يا رسول الله؟ فنزلت: سمحغَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِسجى». ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي، (2/1436-1437)؛ والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (342/5).

(80) الكشف، مكي، (391/1).

(81) وكذلك موضع سورة الحديد: [11].

(82) ينظر: التبصرة، مكي، (ص440-441)؛ والتيسير، الداني، (ص81)؛ والنشر، ابن الجزري، (228/2).

(83) الكشف، مكي، (300/1).

(84) وكذلك موضع سورة محمد @: [22].

(85) ينظر: التبصرة، مكي، (ص442)؛ والتيسير، الداني، (ص81)؛ والنشر، ابن الجزري، (230/2).

(86) ينظر قوله في: تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، (155/11).

(87) ينظر: الكامل في القراءات الأربعين والزائدة عليها، الهذلي، (ص507).

(88) ينظر: المغني، النوزاوازي، (527/1).

(89) الكشف، مكي، (366/1).

(90) ينظر: التبصرة، مكي، (ص545-546)؛ والتيسير، الداني، (ص128)؛ والنشر، ابن الجزري، (293/2).

للقراءتين استشهد في توجيه قراءة الكوفيين الذين حذفوا الياء فذكر قول أبي عبيد، وتعقب ابن قتيبة له، كما استشهد بقول ابن الأنباري: «لا تنادى البشرى إلا بالإضافة إلى النفس؛ كما تقول: يا طوباي إن قبل الله عملي، ولا تقول: يا طوبى»[91].

- **المطلب الخامس: توجيهه بالاستدلال بأقوال المفسرين**

لأقوال أئمة التفسير أهمية بالغة في إيضاح معاني كثير من القراءات التي اخُتلف في أوجه قراءاتها، وهذا ما اعتنى به الإمام مكي ~ في توجيهه للقراءات، لا سيما أنَّه أحد أئمة التفسير المشار إليهم بالبنان، ومن أمثلة عنايته بالاستشهاد بأقوال المفسرين.

* **المثال الأول: قوله تعالى: سمحفَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖسجى [البقرة:279]:**

اختلف القراء في كلمة سمحفَأۡذَنُواْسجى فقرأها أبو بكر وحمزة بمد الهمزة وكسر الذال المعجمة، وقرأها الباقون بقصر الألف وفتح الذال[92].

ذكر مكي ~ الخلاف في الكلمة وعند توجيهه للقراءتين استشهد بقول أبي حاتم الرازي ~ باستبعاد المد فيها؛ فقال ~: «واستبعد أبو حاتم المد؛ إذ الأمر فيه لغيرهم بالحرب، والمراد هم، وهم المخاطبون بترك الربا»[93].

* **المثال الثاني: قوله تعالى: سمحمُّبَيِّنَةٖسجى [النساء:19][94]:**

اختلف القراء في هذه الكلمة؛ فقرأها ابن كثير، وأبو بكر بفتح الياء، وقرأها الباقون بكسرها[95].

ذكر مكي ~ الخلاف في الكلمة وعند توجيهه للقراءتين استشهد لقراءة الكسر بجملة من أقوال المفسرين فقال ~: «وحجة من كسر الياء أنَّه أضاف الفعل إلى الفاحشة...والفاحشة: الزنا، في قول الحسن[96] والشعبي[97]... وقال الضحاك وقتادة: الفاحشة النشوز[98]»[99].

* **المثال الثالث: سمحأَوۡ لَٰمَسۡتُمُسجى [النساء:43][100]:**

اختلف القراء في كلمة سمحأَوۡ لَٰمَسۡتُمُسجى فقرأه حمزة والكسائي بغير ألف بين اللام والميم، وقرأ الباقون بألف بينهما[101].

ذكر مكي ~ الخلاف في الكلمة وعند توجيهه للقراءتين، استشهد لقراءة حذف الألف بما فسر به جمع من الصحابة اللمس بأنَّه يكون بغير الجماع، فقال ~: «فإن اللمس يكون بغير الجماع، وهو قول ابن مسعود، وابن عمر، وعبيدة، وعطاء، والشعبي، وابن جبير[102]»[103].

- **المطلب السادس: توجيهه بالاستدلال بأقوال أئمة النحو والصرف واللغة.**

تُعد أقوال أئمة النحو والصرف واللغة من أكثر ما يعين على فهم معاني القرآن الكريم، ونجد كثيرًا من التفاسير التي غلب عليها التفسير النحوي واللغوي[104]، كما نجد علماء القراءات أولوها عنايتهم، لا سيما في توجيه القراءات، والإمام مكي ~ سلك هذا المسلك كثيرًا في كتابه «الكشف»، وأمثلته في الكتاب يصعب حصرها، ومنها:

* **المثال الأول: قوله تعالى: سمحقِيَٰمٗاسجى [النساء:5]:**

اختلف القراء في كلمة سمحقِيَٰمٗاسجى فقرأه نافع وابن عامر سمحقِيَمٗاسجى بغير ألف بين الياء

---

(91) الكشف، مكي، (8/2).
(92) ينظر: التبصرة، مكي، (ص450-451)؛ التيسير، الداني، (ص84)؛ النشر، ابن الجزري، (236/2).
(93) ينظر: الكشف، مكي، (318/1)؛ تفسير القرآن العظيم، أبو حاتم، (550/2).
(94) وكذلك في سورتي الأحزاب: [30]، والطلاق: [1].
(95) ينظر: التبصرة، مكي، (ص450-451)؛ التيسير، الداني، (ص84)؛ النشر، ابن الجزري، (236/2).
(96) ينظر: جامع البيان، الطبري، (116/8)؛ تفسير القرآن العظيم، وأبو حاتم، (893/2).
(97) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو حاتم، (893/2)؛ التفسير البسيط، الواحدي، (502/21).
(98) ينظر: جامع البيان، الطبري، (117/8)، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي، (1265/2).
(99) ينظر: الكشف، مكي، (384/2).
(100) وكذلك موضع سورة المائدة: [6].
(101) ينظر: التبصرة، مكي، (ص479)؛ التيسير، الداني، (ص96)؛= =النشر، ابن الجزري، (250/2).
(102) ينظر: جامع البيان، الطبري، (394/8-395)؛ تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، (961/3).
(103) الكشف، مكي، (391/1).
(104) كتفسير الكشاف للزمخشري، والمحرر الوجيز لابن عطية، والبحر المحيط لأبي حيان، والدر المصون للسمين الحلبي.

والميم، وقرأه الباقون سمحقِيَٰمًاسجى بألف بينهما[105].

ذكر مكي ~ الخلاف في هذه الكلمة وعند توجيهه للقراءتين استشهد لقراءة المد بأقوال أئمة النحو واللغة فقال ~: «وحجة من قرأ بالألف أنَّه جعله مصدرًا قام يقوم قيامًا...قال أبو عبيد: قيامًا، مصدر يقيمكم[106]...قال الأخفش: في المصدر ثلاث لغات: القوام، والقيام، والقيم[107]»[108].

* **المثال الثاني: قوله تعالى: سمحوَلَا تُصَعِّرۡسجى [لقمان:18]:**

اختلف القراء في كلمة سمحتُصَعِّرۡسجى فقرأه ابن كثير وعاصم وابن عامر بتشديد العين المهملة بغير ألف قبلها، وقرأه الباقون بمد الصاد وكسر وتخفيف العين[109].

ذكر مكي ~ الخلاف في هذه الكلمة وعند توجيهه للقراءتين استشهد للقراءتين بأقوال النحاة واللغويين؛ فقال ~: «وحكى سيبويه أنَّ صاعر وصعَّر بمعنًى[110]، قال الأخفش: لا تصاعر بألف لغة أهل الحجاز، وبغير ألف مشددة لغة تميم[111]»[112].

* **المثال الثالث: قوله تعالى: سمحإِلَيۡهِ يَزِفُّونَسجى [الصافات:94]:**

اختلف القراء في كلمة سمحيَزِفُّونَسجى فقرأه حمزة وحده بضم الياء، وقرأه الباقون بفتحها[113].

ذكر مكي ~ الخلاف في هذه الكلمة وعند توجيهه للقراءتين استشهد لقراءة الضم بقول الأصمعي؛ فقال ~: «وحجة من ضم أنَّهم يحملون غيرهم على الإسراع...قال الأصمعي: أُزِفَّت الإبل إذا حَمَلْتَهَا أَنْ تَزِف، أي تُسرع[114]»[115].

- **المطلب السابع: توجيهه بالاستدلال بالشعر.**

يُعد الشعر من أهم وسائل فهم معاني القرآن الكريم؛ لذا نجد المؤلفات المتعلقة بالقرآن الكريم لا يكاد يخلو مؤَلَّف منها من الاستشهاد بالشعر؛ لبيان معنى آية، أو تقويته، أو توجيه قراءة، وقد سلك مكي ~ هذا المسلك في توجيهه للقراءات، وأمثلته كثيرة منها:

* **المثال الأول: قوله تعالى: سمحلَمۡ يَتَسَنَّهۡسجى [البقرة:259]:**

اختلف القراء في كلمة سمحيَتَسَنَّهۡسجى فقرأه حمزة والكسائي بحذف الهاء وصلًا، وأثبتها الباقون في الحالين[116].

ذكر مكي ~ الخلاف في هذه الكلمة وعند توجيهه للقراءتين استشهد لمن قرأ بإثبات الهاء بالشعر فقال ~: «وحجة من أثبتها أنَّه وصل الكلام ونيته الوقف عليها...كما يفعل ذلك في القوافي يوصل البيت بما بعده من الأبيات ولا تُحذف الصلة التي للوقف؛ فيقول:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ والعِتَابَا *
وقُولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا[117]»[118].

* **المثال الثاني: قوله تعالى: سمحأَن صَدُّوكُمۡسجى [المائدة:2]:**

اختلف القراء في فتح وكسر همزة سمحأَنسجى فقرأها ابن كثير وأبو عمر بالكسر، وقرأها الباقون بالفتح[119].

ذكر مكي ~ الخلاف في همزة هذه الكلمة وعند توجيهه للقراءتين استشهد لقراءة الكسر بالشعر فقال ~: «وحجة من كسر أنَّه جعله أمرًا منتظرًا تقديره: إن

(105) ينظر: التبصرة، مكي، (ص472)؛ التيسير، الداني، (ص94)؛ العنوان، السرقسطي، (ص83).
(106) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد، (1596/5).
(107) لم أقف عليه في معانيه. وينظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (130/3).
(108) الكشف، مكي، (377/1).
(109) ينظر: التبصرة، مكي، (ص636)؛ التيسير، الداني، (ص176)؛ الإقناع، ابن الباذش، (ص362).
(110) لم أقف عليه في الكتاب، وينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، (ص656)؛ التفسير البسيط، الواحدي، (113/18).
(111) لم أقف عليه في معانيه، وينظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، (455/5)؛ والدر المصون، السمين الحلبي، (65/9).
(112) الكشف، مكي، (188/2).
(113) ينظر: التبصرة، مكي، (ص654)؛ التيسير، الداني، (ص186)؛ النشر، لابن الجزري، (357/2).
(114) ينظر: المخصص، ابن سيده، (191/2).
(115) ينظر: الكشف، مكي، (225/2).
(116) ينظر: التبصرة، مكي، (ص444-445)؛ التيسير، الداني، (ص82)؛ النشر، لابن الجزري، (231/2).
(117) البيت لجرير، وهو في: ديوان جرير، (ص812).
(118) ينظر: الكشف، مكي، (308/1).
(119) ينظر: التبصرة، مكي، (ص484)؛ التيسير، الداني، (ص98)؛ النشر، لابن الجزري، (254/2).

وقع صدٌّ فيما يستقبل...وعلى هذا أنشد سيبويه قول الفرزدق:

أتَغضَب إنْ أُذنَا قُتَيْبةَ حُزَّتَا *

جِهاراً ولم تَغْضَب لقَتْلِ ابنِ خازِم[120]»[121].

* **المثال الثالث: قوله تعالى: سمحفَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن‌سجى [الكهف:97]:**

اختلف القراء في كلمة سمحٱسۡطَٰعُواْسجى فقرأها حمزة وحده بتشديد الطاء، وقرأها الباقون بتخفيفها[122].

ذكر مكي ~ الخلاف في هذه الكلمة وعند توجيهه لقراءة التشديد استشهد لها بالشعر فقال ~: «وحجة من شدد أنَّه أدغم التاء في الطاء لقرب التاء من الطاء في المخرج...وقد أجازه سيبويه في الشعر، وأنشد في إجازته:

كَأَنَّهُ بَعْدَ كَلَالِ الزاجِر *

ومَسْحِي مَرُّ عُقَابٍ كاسِرِ[123]

كأن أصله: ومسحه، فأدغم الحاء في الحاء، والسين ساكنة، فجمع بين ساكنين ليس الأول حرف لين»[124].

- **المطلب الثامن: توجيهه بالاستدلال بخط المصحف.**

العلاقة بين القراءات وخط المصحف -الرسم العثماني- علاقة تلازم؛ فكثير من أوجه القراءات أُخذت من خط المصحف؛ لذا نجد علماء القراءات يعتمدون في توجيههم لكثير من القراءات على ما ثبت خطه في المصحف الإمام، أو مصاحف الأمصار؛ وهذا ما سلكه مكي ~ في توجيهه لكثير من القراءات، ومن أمثلة ذلك.

* **المثال الأول: قوله تعالى: سمحوَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِسجى [آل عمران: 184]:**

اختلف القراء في الكلمتين فقرأ ابن عامر في رواية هشام بزيادة باء في الكلمتين سمحوَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِسجى، وفي رواية ابن ذكوان بزيادتها في الكلمة الأولى، وحذفها من الثانية سمحوَبِٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِسجى، وقرأ الباقون بحذفها من الكلمتين معًا سمحوَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِسجى[125].

ذكر مكي ~ الخلاف في هذه الكلمة وعند توجيهه للقراءتين استشهد لهما بخط المصحف؛ فقال ~: «وقرأ هشام سمحوَبِٱلۡكِتَٰبِسجى بزيادة باء...وكذلك هو في مصاحف أهل الشام...وقرأها الباقون بغير باء...فإنَّها بغير باء في مصاحف المدينة ومكة والكوفة والبصرة[126]»[127].

* **المثال الثاني: قوله تعالى: سمحٱلظُّنُونَاسجى، سمحٱلرَّسُولَاسجى، سمحٱلسَّبِيلَاسجى [الأحزاب:10، 66، 67]:**

اختلف القراء في حذف وإثبات الألف من هذه الكلمات، فحذفها منهن حمزة وأبو عمرو في الحالين، وحذفها ابن كثير وحفص والكسائي في الوصل، وأثبتها الباقون في الحالين[128].

ذكر مكي ~ الخلاف في حذف الألف وإثباتها في الكلمات وعند توجيهه لقراءة من أثبت الألف في الوصل استشهد لها بخط المصحف؛ فقال ~: «وحجة من أثبت الألف في الوصل أنَّه اتَّبع خطَّ المصحف؛ فهي في المصحف بألف[129]»[130].

* **المثال الثاني: قوله تعالى: سمحعَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُسجى [فاطر:40]:**

اختلف القراء في كلمة سمحبَيِّنَتٖسجى فقرأها نافع وابنُ عامر وشعبة والكسائي بالجمع، وقرأها الباقون بالإفراد[131].

ذكر مكي ~ الخلاف في حذف الألف وإثباتها في هذه الكلمة وعند توجيهه لقراءة من أثبت الألف - أي من قرأها بالجمع- استشهد لها بخط المصحف؛

(120) البيت للفرزدق، وهو في: ديوان الفرزدق، (312/2).
(121) ينظر: الكشف، مكي، (405/1).
(122) ينظر: التبصرة، مكي، (ص582)؛ التيسير، الداني، (ص146)؛ الإقناع، ابن الباذش، (ص344).
(123) البيت بلا نسبة في: الكتاب، سيبويه، (450/4).
(124) ينظر: الكشف، مكي، (80/2).
(125) ينظر: التبصرة، مكي، (ص469-470)؛ والتيسير، الداني، (ص92)؛ والعنوان، السرقسطي، (ص82).
(126) ينظر: المصاحف، ابن أبي داود، (ص151)؛ المقنع، الداني، (ص106).
(127) ينظر: الكشف، مكي، (370/1).
(128) ينظر: التبصرة، مكي، (ص640-641)؛ التيسير، الداني، (ص178)؛ النشر، ابن الجزري، (347/2).
(129) ينظر: المصاحف، ابن أبي داود، (ص265)؛ والمقنع، الداني، (ص45).
(130) ينظر: الكشف، مكي، (195/2).
(131) ينظر: التبصرة، مكي، (ص648)؛ التيسير، الداني، (ص182)؛ النشر، ابن الجزري، (352/2).

فقال ~: «ويقوي الجمع أنَّها في المصاحف كلها بالتاء، ولو كانت موحَّدة لكانت بالهاء[132]»[133].

* * *

الخاتمة

الحمد لله على التمام، والشكر له على مزيد الإنعام، وقبل أن أرفع القلم عن هذا البحث، هذه جملة من النتائج التي توصلت لها:

1- موافقة اسم الكتاب لمضمونه فجاء كاشفًا عن وجوه القراءات مبينًا لعللها، محتجًا لها.

2- تنوع مسالك الإمام مكي ~ في توجيهه للقراءات.

3- أن من أبرز مسالك احتجاج مكي ~ للقراءات كان بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وأقوال أئمة القراء، والتفسير، وأئمة النحو واللغة، وشعر العرب، وخط المصحف.

4- قد يحتج للقراءة الواحدة بأكثر من مسلك؛ كأن يحتج لها بنظائرها من القرآن الكريم، ويحتج لها بالسنة، وأقوال أئمة التفسير، والنحو.

5- أولى مكي ~ عناية بالغة لخط المصحف فكان يستشهد كثيرًا ببيان خط الكلمة المختلف فيها بين مصاحف الأمصار.

ويوصي الباحث بالعناية بهذا الكتاب القيم، وتناوله بالبحث من جوانب أخرى، مثل: اعتماده على القراءات الشاذة في توجيه القراءات المتواترة، وترجيح القراءات المتواترة بأقوال التابعين، وتوجيه القراءات بأصوات الحروف، والصرف، وغيرها من علوم اللغة والنحو الصرف، ويمكن لطلاب التفسير أن يكتبوا دراسة عن الناسخ والمنسوخ في كتاب الكشف، ودراسة أسباب النزول في كتاب الكشف، كما يمكن إجراء دراسات إحصائية تتعلق بجوانب علوم القرآن المختلفة في الكتاب، وكلها مادة خصبة يمكن دراستها دراسة علمية تثري المكتبة القرآنية.

والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه، أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

(132) ينظر: المصاحف، ابن أبي داود، (ص182)؛ ومرسوم خط المصحف، العقيلي، (ص185).

(133) ينظر: الكشف، مكي، (211/2).

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

القرآن الكريم.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. القيسي، مكي بن أبي طالب، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404هـ - 1405هـ.

ثانيًا: المراجع:

أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية. شلبي، عبدالفتاح، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ع(5)، 1401هـ، ص30-75.

أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعربية وآثاره في القراءات والنحو. إسماعيل، عبد الفتاح، ط3، جدة: دار المطبوعات الحديثة، 1989م.

الأعلام. الزركلي، خير الدين بن محمود، ط15، بيروت - لبنان: دار العلم للملايين، 2002م.

الإقناع في القراءات السبع. ابن الباذش، أحمد بن علي، ط1، طنطا - مصر: دار الصحابة للتراث، د.ت.

إنباه الرواة على أنباه النحاة. القفطي، علي بن يوسف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، بيروت - لبنان: دار الفكر العربي، القاهرة - مصر: مؤسسة الكتب الثقافية، 1406هـ - 1982م.

البرهان في علوم القرآن. الزركشي، محمد بن بهادر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1376هـ - 1957م.

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. الضبي، أحمد بن يحيى، ط1، القاهرة: دار الكاتب العربي، 1967م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، صيد - لبنان: المكتبة العصرية، د.ت.

تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي، محمد بن محمد، تحقيق: مجموعة من المحققين، د.ط، الكويت: دار الهداية، د.ت.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط2، بيروت: دار الكتاب العربي، 1413هـ - 1993م.

تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ.

التبصرة في القراءات السبع. القيسي، مكي بن أبي طالب، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، ط2، بومباي - الهند: الدار السلفية، 1402هـ -1982م.

التفسير البسيط. الواحدي، علي بن أحمد، حقق في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، الرياض: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ.

تفسير القرآن العظيم. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: أسعد بن محمد الطيب، مكة المكرمة، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، 1419هـ.

التفسير من سنن سعيد بن منصور. ابن منصور، سعيد، دراسة وتحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، ط1، الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1417هـ - 1997م.

تهذيب اللغة. الأزهري، محمد بن أحمد، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي، 2001م.

التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية. محمد، أحمد بن سعد، ط2، القاهرة: مكتبة الآداب، ط2، 1998م.

توجيه القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرًا وإعرابًا. الحربي، عبدالعزيز، رسالة ماجستير، السعودية: كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1417هـ.

التوقيف على مهمات التعاريف. المناوي، محمد عبد الرؤوف، ط1، بيروت - لبنان: عالم الكتب، 1410هـ - 1990م.

التيسير في القراءات السبع. الداني، عثمان بن سعيد، تحقيق: أوتو تريزل، ط2، بيروت - لبنان: دار الكتاب العربي، 1404هـ - 1984م.

الثاني من الأفراد. الدارقطني، علي بن عمر، ط1، برنامج جوامع الكلم، 2004م.

الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964م.

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس. الحَميدي، محمد بن فتوح، د.ط، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والنشر، 1966م.

حجة القراءات. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط1، بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ - 1997م.

الحجة للقراء السبعة. أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، ط2، دمشق - بيروت: المأمون للتراث، 1413هـ - 1993م.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، د.ط، دمشق: دار القلم، د.ت.

دستور العلماء. الأحمد نكري، عبد النبي بن عبد الرسول، عرَّبه من الفارسية: حسن هاني فحص، ط1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 1421هـ - 2000م.

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. ابن فرحون،

إبراهيم بن علي، تحقيق وتعليق: د. محمد الأحمدي أبو النور، ط1، القاهرة: دار التراث للطبع والنشر، د.ت.
ديوان الفرزدق. المجاشعي، همَّام بن غالب، ط1، بيروت: دار صادر، 1966م.
ديوان جرير. الخطفى، جرير بن عطية، ط3، بيروت: دار صادر، د.ت.
ذخيرة الحفاظ. ابن القيسراني، محمد بن طاهر، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، ط1، الرياض: درا لسلف، 1416هـ - 1996م.
سنن أبي داود. السجستاني، سليمان بن الأشعث، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.
سنن الترمذي. الترمذي، محمد بن عيسى، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، ط2، القاهرة - مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ - 1975م.
سنن الدارقطني، الدارقطني، علي بن عمر، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبداللطيف حرز الله، وأحمد برهوم، ط1، بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة، 1424هـ - 2004م.
سير أعلام النبلاء. الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة، 1405هـ - 1985م.
السِّيَر. الفزاري، إبراهيم بن محمد، تحقيق: فاروق حمادة، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1978م.
شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. ابن سالم مخلوف، محمد بن محمد، علق عليه: عبد المجيد خيالي، ط1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 1424هـ - 2003م.
الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت - لبنان: دار العلم للملايين، 1407هـ - 1978م.
صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله @ وسننه وأيامه. البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، بيروت - لبنان: دار طوق النجا، 1422هـ.
صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله @. القشيري، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
الصلة في تاريخ أئمة الأندلس. ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1374هـ - 1955م.
الضعفاء الكبير. العقيلي، محمد بن عمر، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، بيروت: دار المكتبة العلمية، 1404هـ - 1984م.
طبقات المفسرين. الأدنه وي، أحمد بن محمد، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، د.ط، المدينة النبوية، السعودية: مكتبة العلوم والحكم، 1417هـ - 1997م.
طبقات المفسرين. الداوودي، محمد بن علي، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، د.ط، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.
العنوان في القراءات السبع. السرقسطي، إسماعيل بن خلف، تحقيق: د. زهير زاهد؛ و د.خليل العطية، د.ط، بيروت: عالم الكتب، 1405هـ.
غاية النهاية في طبقات القراء. ابن الجزري، محمد بن محمد، عني بنشره: ج. برجستراسر، د.ط، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1351هـ.
الغريبين في القرآن والحديث. أبو عبيد الهروي، أحمد بن محمد، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، ط1، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ - 1999م.
غيث النفع في القراءات السبع. الصفاقسي، علي بن سالم بن محمد، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الحفيان، ط1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 1425هـ - 2004م.
فنُّ توجيه القراءات القرآنية. الغرازي، فايز بن محمد، مجلة الباحث الجامعي، اليمن: جامعة إبْ، ع(30)، أبريل-يونيو، 2013م.
الكامل في القراءات الأربعين والزائدة عليها. الهذلي، يوسف بن علي، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، ط1، د.م: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، 1428هـ - 2007م.
الكتاب. سيبويه، عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام بن محمد هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ - 1988م.
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، ط1، بغداد: مكتبة المثنى، 1941م.
الكشف والبيان عن تفسير القرآن. الثعلبي، أحمد بن محمد، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، د.ط، بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ - 2002م.
لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم، ط3، بيروت - لبنان: دار صادر، 1414هـ.
المجالسة وجواهر العلم. الدينوري، أحمد بن مروان، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، أم الحصم - البحرين: جمعية التربية الإسلامية؛ بيروت: دار ابن حزم، 1419هـ.
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. الهيثمي، علي بن الحسن، د.ط، بيروت: دار الفكر، 1412هـ.
مختصر سنن أبي داود. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، ط1، الرياض -

المملكة العربية السعودية: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1431هـ - 2010م.
المخصص. ابن سيده، علي بن إسماعيل، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1417هـ - 1996م.
مرسوم خط المصحف. العقيلي، إسماعيل بن ظافر، دراسة وتحقيق: محمد بن عمر الجنايني، ط1، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية: دار طيبة الخضراء، 1430هـ - 2009م.
المستدرك على الصحيحين. الحاكم، محمد بن عبد الله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 1411هـ - 1990م.
مسند ابن راهويه. ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم، تحقيق: د. عبدالغفور عبد الحق البلوشي، ط1، المدينة المنورة: مكتبة الإيمان، 1412هـ - 1991م.
مسند أبي يعلى الموصلي. أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، ط1، فيصل أباد - باكستان: إدارة العلوم الأثرية، 1407هـ.
مسند الإمام أحمد. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة، 1421هـ - 2001م.
مسند البزار = المنشور باسم البحر الزخار. البزار، أحمد بن علي، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، ط1، المدينة النبوية: مكتبة العلوم والحكم، (بدأت 1988م - وانتهت 2009م).
المصاحف. ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان، تحقيق: محمد بن عبده، ط1، القاهرة - مصر: الفاروق الحديثة، 1423هـ - 2002م.
معالم التنزيل في تفسير القرآن. البغوي، الحسين بن مسعود، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط4، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417هـ - 1997م.
معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. الحموي، ياقوت بن عبد الله، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت - لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1414هـ - 1993م.
المعجم الصغير. الطبراني، سلميان بن أحمد، تحقيق: محمد شكور أمرير، ط1، د.م: المكتب الإسلامي؛ عمان: دار عمار، 1405هـ - 1985م.
المعجم الكبير. الطبراني، سلميان بن أحمد، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.
معرفة الصحابة. أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط1، الرياض: دار الوطن للنشر، 1419هـ - 1998م.
معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404هـ.
المغني في القراءات. النوزاوازي، محمد بن أبي نصر، تحقيق: د.محمود كابر الشنقيطي، ط1، الرياض: الدار التدمرية، 1439هـ - 2018م.
مقدمة كتاب المُوضح في وجوه القراءات وعللها. ابن أبي مريم، نصر بن علي، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، ط1، جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، 1414هـ – 1993م.
المقنع في رسم مصاحف الأمصار. الداني، عثمان بن سعيد، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، د.ط، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت.
مناهل العرفان في علوم القرآن. الزرقاني، محمد بن عبد العظيم، ط3، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.
منجد المقرئين ومرشد الطالبين. ابن الجزري، محمد بن محمد، ط1، بيروت - لبنان: دار الكتاب العلمية، 1420هـ - 1999م.
نزهة الألباء في طبقات الأدباء. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط3، الزرقاء - الأردن: مكتبة المنار، 1405هـ - 1985م.
النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، محمد بن محمد، تحقيق: علي بن محمد الضباع، ط1، القاهرة - مصر: المطبعة التجارية الكبرى، د.ت.
الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه. القيسي، مكي بن أبي طالب، ط1، أصلها مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة الشارقة، 1429هـ - 2008م.
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين، ط1، استانبول: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ابن خلكان، أحمد بن محمد، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت - لبنان: دار صادر، 1994م.

* * *